خادم الحرمين وسمو ولي العهد في كلمة لحجاج بيت الله:

المملكة حريصة على تطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً لا تأخذها في ذلك لومة لائم

○ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في حفل الاستقبال السنوي الكبير لابرز الشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام ○

منى – واس.

قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني: ان المملكة العربية السعودية التي تعتز كل الاعتزاز بخدمتها للاسلام والمسلمين حريصة اشد الحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية نصاً وروحا لا تأخذها في ذلك لومة لائم.

وسجلا – حفظهما الله – في كلمة وجهاها الى حجاج بيت الله الحرام لموسم حج هذا العام 1418 – 1998م تشرفهما في خدمة الحج والحجاج والمعتمرين والزائرين وفي مقدمتها خدمة الحرمين الشريفين وتسخير الامكانات والطاقات لتوسعتهما والعمل على صيانتهما ليكونا على النحو والمظهر اللائق بهما.

وأكد الملك المفدى وسمو ولي عهده الأمين لجميع حجاج بيت الله الحرام وللمسلمين كافة ان الحرمين الشريفين سيبقيان ان شاء الله محل حرصهما واهتمامهما وستتواصل الانجازات بإذن الله على أرفع المستويات سواء داخل الحرمين الشريفين او خارجهما او الساحات المحيطة بهما والطرق المؤدية اليهما.

وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم:

(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

(وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود).

(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق).

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.

ايها الاخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اما بعد.

فمن هنا على صعيد منى ومن جوار مكة المكرمة يسرنا ان نرحب بكم اجمل ترحيب وان نحييكم بأطيب تحية ونسأل الله تعالى ان يمن على جميع الحجاج قاصدي هذه الديار المقدسة بأن يجعل حجهم مبروراً وسعيهم مشكوراً وذنبهم مغفوراً وعملهم صالحا مقبولاً وان يعودوا لأوطانهم واهليهم غانمين مستبشرين.

حجاج بيت الله الحرام.

بالأمس القريب الموافق للتاسع من شهر ذي الحجة وقفتم على صعيد عرفات اقتداء بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم سواسية بملابس الاحرام لا فضل لأحد على احد الا بالتقوى قال الله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير).

فهنيئا لكم بهذا الفوز العظيم وانتم ترفعون اكف الضراعة الى الله عز وجل وتلهجون بالتلبية والدعاء في اوقات عامرة بالتقى والايمان.

وهكذا وبعد مغيب شمس ذلك اليوم الخالد بدأت طلائع قوافل الحجيج تتجه الى المزدلفة بكل تؤدة ووقار منيبين مستغفرين عملا بقول الله تبارك وتعالى: (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين).

ثم يأتي اثر ذلك ترحال آخر اكتمل عقده عند بزوغ شمس اليوم العاشر يوم عيد الاضحى المبارك حين حل الحجيج على صعيد منى ليقضوا ايام التشريق وها نحن نلتقي واياكم عبر هذا الجمع الكريم لنبارك لكم عيد الاضحى المبارك ولنعيش معا هذه الفرحة الغامرة وانتم ما تزالون تستكملون نسككم بكل يسر وسهولة وانتظام وامن وامان فالفضل لله اولا وآخرا على ما أنعم به علينا جميعا.

أيها الاخوة:

ان المملكة العربية السعودية التي تعتز كل الاعتزاز بخدمتها للاسلام والمسلمين لحريصة اشد الحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية نصا وروحا لا تأخذها في ذلك لومة لائم وكان من الطبيعي ان تعنى هذه البلاد ملكا وحكومة وشعبا بشئون الاخوة المسلمين في كل مكان وان تسهم بقدر ما تستطيعه من اجل نصرة قضاياهم العادلة. ولسنا هنا في مجال حصر تلك الاسهامات على امتداد عدة عقود لانها مدونة في مظانها ولأن المعنيين بها يعلمونها ويعرفون آثارها ومردوداتها الخيرة.

ومما يزيدنا شرفا ان نكون دوما في خدمة الحج والحجاج والمعتمرين والزائرين ويأتي في مقدمة ذلك خدمة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتسخير الامكانات والطاقات لتوسعتهما والعمل على صيانتهما ليكونا على النحو والمظهر اللائق بهما. ونود ان نؤكد لجميع الاخوة حجاج بيت الله الحرام وللمسلمين كافة ان الحرمين الشريفين سيبقيان ان شاء الله محل حرصنا واهتمامنا لا يشغلنا عنهما شاغل وان الانجازات ستتواصل – بإذن الله – على ارفع المستويات سواء داخل الحرمين الشريفين او خارجهما او الساحات المحيطة بهما والطرق المؤدية اليهما.

ولا يسعنا الا ان نحمد الله جل وعلا ان وفقنا وهيأ لنا الاسباب لانجاز مجمل ما شاهدتموه على هذا المستوى الرفيع من الجودة والاتقان مما تتطلب الكثير من الاتفاق بالبلايين من الريالات.

ايها الاخوة:

ان المناسبات المهمة تحتاج بالدرجة الاولى الى التنظيم لانجاحها وتحقيق اهدافها ولا بد ان يكون التنظيم محكما وملتزما به من جانب الافراد والجماعات المعنيين بتلك المناسبات.

وان هذا الملتقى الاسلامي الكبير الذي يجتمع فيه الحجاج من مختلف انحاء العالم لاداء فريضة الحج احوج ما يكون للتعاون من جانب جميع القادمين وذلك بمراعاة النظام والتنظيم الذي تسهر عليه حكومة المملكة العربية السعودية بكل ثقة وحزم بهدف تحقيق اقصى درجات الأمن والسلامة ليتمكن اخواننا الحجاج من تأدية مناسكهم وقضاء شعائرهم بكل يسر وسهولة وفي ظروف يسودها الاخاء والامن والاستقرار حتى يسعد الجميع بهذه الرحلة العظيمة. يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: (من حج الله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه) كما يقول عليه افضل الصلاة والسلام (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة).

أيها الاخوة

ان الاسلام الذي اكرمنا به الله تبارك وتعالى غني بعطاءاته الخيرة التي تتحقق بقدر ما يبذل من جهد لتحري الصواب وفق مقتضى العقيدة الاسلامية السمحة المتسمة بالوسطية استدلالا بقول الله عز وجل: (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا).

وهذا يعني ان يلتزم المسلم بالعدل والاعتدال في كل اموره الدينية والدنيوية بعيدا عن الشطط والغلو والتنطع في الدين لهذا فان من أوجب الواجبات علينا ان نعمل وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولقد بذل أئمة المسلمين من السلف الصالح الجهد الكبير لفهم مراد الشريعة الاسلامية ومقاصدها فقدموا لأمة الاسلام النصوص الفقهية الميسرة الواضحة التي تدلهم على الطريق المستقيم ليتمكنوا من اداء العبادة والتعامل فيما بينهم ومع الآخرين على خير وجه.

وانه لمن تحصيل الحاصل القول بأن اركان الاسلام الخمسة واضحة كل الوضوح ومن ينكر او يجحد احدها يعد خارجا عن الملة والعياذ بالله. اما ما يتعلق بالمسائل الفرعية التي هي محل اجتهاد الفقهاء بما قد يبدو للعامة انه اختلاف فهو في واقع الأمر من باب التيسير على المسلمين وليس من اجل التضييق عليهم فقد ورد في الأثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير في امرين الا اختار أيسرهما.

ولهذا على المسلمين جميعا ان يستفيدوا من ذلك لتطبيق الوسطية التي تحول دون الوقوع في احابيل الشيطان لضمان ان يبقوا دوما اخوة متحابين متعاونين متكاتفين كأنهم جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر فاذا ما التزمنا بهذا المنهج والسلوك فستزول – بإذن الله – الخلافات ويحل محلها الاخاء والوئام والتناصح بالحسنى وبذلك تنهض الأمة من كبوتها ويعظم شأنها وتقوى شوكتها ويصبح صوتها مسموعا واسهاماتها في ازدياد لإعمار الأرض ولتعميق مفهوم السلام الحقيقي لتنعم في ظله البشرية جمعاء.

كما نرجو من الاقليات المسلمة التي نحن معها قلبا وقالبا ان يتجنبوا اسباب الفرقة وأن يكونوا اخوة متحابين في الله وان يكونوا دعاة امن وسلام وان يتعاملوا مع ما قد يظهر على السطح من مشكلات في المجتمعات التي يعيشون فيها بروح الود والتسامح وعبر الحوار الهادىء البناء ما أمكن الى ذلك سبيلا ليكون الدور الذي يسهمون به دائماً وابدا بمثابة صمام امان للحيلولة دون تفاقم المشكلات وذلك اتباعا لقول الله تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم).

ايها الاخوة:

ان العالم على ابواب حقبة زمنية جديدة نأمل ان تكون حافلة بالأمن والاستقرار والعيش الكريم والمهم ان تصدق النيات وان تتضافر جهود الخيرين القائمين على صنع القرار في سائر المجتمعات الانسانية للعمل بروح الفريق الواحد بهدف تجنب الحروب التي تأكل الأخضر واليابس وان تسود لغة الحوار للتغلب على المشكلات في مهدها حتى يتسنى للمحاولات التنموية الجادة ان تنطلق في مساراتها البناءة نحو آفاق مستقبل افضل فينعكس آثار ذلك ايجابيا وبخاصة على دول العالم الثالث لاستكمال البنية الاساسية وانعاش الحياة الاقتصادية بزيادة متوسط معدلات الدخل الوطني الذي يسهم بدوره في تحسين اداء موازين المدفوعات مع الدول المتقدمة.

وان منطقة الشرق الاوسط بحكم اهميتها وموقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب تأخذ صفة الاولوية حتى تبقى بمنأى عن التوترات والصراعات التي مردها الاطماع التوسعية الاسرائيلية على حساب الاراضي العربية وان هذا التوجه العدواني القائم على العنصرية والقهر والاستبداد يجب اخضاعه لما تقضي به الاعراف المرعية وكذلك الشرعية الدولية وما صدر عنها من قرارات ملزمة لاستعادة الاراضي العربية المحتلة كافة ويأتي في مقدمة ذلك اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف على ان يتم ذلك على وجه السرعة دون مماطلة او تسويف حتى يتسنى لجميع دول المنطقة تركيز جهودها لتحسين تنميتها واوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ولا شك ان تحقيق ذلك رهن بأن تخلو المنطقة من جميع اسلحة الدمار الشامل التي يجب ان يشمل جميع الدول المعنية دون استثناء.

ايها المسلمون في كل مكان.

مرة اخرى يسرنا ان نهنئكم جميعا بعيد الاضحى المبارك فكل عام وانتم بخير كما نرحب مجددا بحجاج بيت الله الحرام متمنين لهم حجاً مبروراً وعوداً حميدا الى ديارهم واوطانهم تحفهم عناية الله.

والله نسأل ان يلهم الجميع الرشد والصواب انه نعم المولى ونعم النصير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التوجه العدواني الإسرائيلي يجب إخضاعه لما تقضي به الأعراف المرعية والشرعية الدولية لاستعادة الأراضي العربية المحتلة

التجمع الإسلامي الكبير أحوج ما يكون للتعاون من جميع القادمين وذلك بمراعاة النظام والتنظيم ليتمكن الحجاج من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة

الحرمان الشريفان سيبقيان محل اهتمامنا والإنجازات ستتواصل على أرفع المستويات

رأي الجزيرة

تأكيد الالتزام.. وتثبيت المواقف

بإحاطة الريادة وشمولية الاهتمام الذي لا حدود له بقضايا الاسلام والمسلمين، جاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله – التي وجهاها الى حجاج بيت الله الحرام.

فقد جاءت الكلمة بشموليتها وتنوع اهتماماتها لتؤكد على ثوابت المملكة واعتزاز قيادتها وأهلها بخدمتها للإسلام والمسلمين وحرصها الشديد على تطبيق الشريعة الاسلامية نصاً وروحاً، لا تأخذها في ذلك لومة لائم.. وغير ملتفتة لكل حملات التشكيك والتأثير التي يشنها اعداء الاسلام الذين يقف هذا الدين القيّم بسماحته وتعاليمه في وجه فرض افكارهم وأهدافهم بجعل العالم خاضعا لهيمنتهم ونظامهم المتسلط.

ان المملكة التي قامت وأسست على الشريعة الاسلامية تؤكد من جديد وفي اعظم واهم اجتماع اسلامي يجمع ضيوف الرحمن من كل فج عميق.. ومن كل بقاع العالم.. تؤكد بلسان قيادتها الرشيدة ان الحرص.. والاعتزاز والثبات على تطبيق الشريعة الاسلامية هو المبدأ الثابت والالتزام الذي لا تحيد عنه المملكة.. التزام تتمسك به قيادة المملكة وتعلنه في كل مناسبة.. التزام وموقف ثابت ودائم من قبل السعوديين جميعاً ملكاً وحكومة وشعبا، هذا الالتزام الذي ينعكس إيجاباً في مواقف المملكة الدائمة في خدمة الاسلام والمسلمين والذي يندرج في شموليته وخصوصيته معاً، فالتعامل والحكم بشريعة الله جعل المملكة وطناً وشعبا، في مقدمة الدول التي ينعم اهلها بالخير والرفاه والامن والامان واحترام الحقوق.

إن تطبيق الشريعة الاسلامية والحرص على هذا الموقف الثابت الذي لا يتزحزح، جعل المملكة قيادة وشعبا تسخر كل امكاناتها لخدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتقدم كل ما تستطيع لخدمة ضيوف الرحمن من حجاج وعمار وزوار ورغم كل ما انجز وما تحقق، يأتي التأكيد متواصلا من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد حفظهما الله – وتتواصل الانجازات بإذن الله على ارفع المستويات سواء داخل الحرمين الشريفين او خارجهما او الساحة المحيطة بهما والطرق المؤدية اليهما.

هذا الالتزام والعمل بتعاليم الشريعة الاسلامية يتسع ويذهب الى ابعد من ذلك متوافقا مع شمولية اهتمامات الرسالة المحمدية وإشعاعات الاسلام، إذ تتعدى اهتمامات المملكة بذل اقصى وافضل الخدمات لضيوف الرحمن وتحقيق افضل الانجازات للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، إلى الاهتمام بالمسلمين جميعاً وتتبُّع قضاياهم في كل مكان وتسهم المملكة بقدر ما تستطيع من اجل نصرة هذه القضايا الاسلامية العادلة ولا تخلو دولة او بلد اسلامي بل لا يخلو تجمع اسلامي سواء أكان لدول او تجمعات لأقليات اسلامية من اسهام ومشاركة سعودية لمساعدة اخواننا المسلمين والوقوف الى جانبهم في السراء والضراء.

هذه المواقف الثابتة والمتواصلة والمتجددة التي اكدت عليها وحملت مضامينها كلمة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد – حفظهما الله – الموجهة الى حجاج بيت الله الحرام، هي جزء من مكوناتنا الروحية والثقافية والحضارية، فالشريعة الاسلامية هي التي تحكم امورنا وافعالنا وكل ما يهم حياتنا، ولذلك تحرص القيادة على تأكيد هذا النهج وذلك المبدأ.. على نسق تأكيدها دوما التزامها الذي لا يتزحزح ولا يتغير.